

السقيفة

[152] اليعقوبي: إن أصحابه الذين كانوا يجتمعون إليه طالبوه بمناهضة القوم وتعهدهوا بالنصرة، وكأنهم طنوا أن قد بلغوا العدد المطلوب " 40 ذوي عزم " فقال لهم: اغدوا على هذا محلقي الرأس، وهو إنما يريد أن يريهم أنهم لم يبلغوا المنزلة التي تقام بها الحجة، فلم يعد عليه إلا ثلاثة نفر. وإذا كان هذا رأيهم في المناهضة للقوم يبلغ - يا سبحان الله - هذه الشدة والصرامة فماذا تراه صانعا ؟ لنتركه الآن يحد ؟ هو عن نفسه ومو ؟ الدقيق، إذ يقول من الشقشقية: " وطفت ارتئي بين أن أصول بيد جذاء أو اصبر على طخية عمياء ؟ هرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه ". ثم يبين لنا كيف أن يده جذاء من خطبة ثانية. " ؟ طرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم على ؟ ". هو إذن بين امرين لا ثالث لهما: إما المغامرة بما عنده ؟ أهل بيته، وإما الرضوخ للامر الواقع، أما الحالة الاولى ؟ فيها خطر على الاسلام لا يتدارك فانه إذا قتل هو وآل بيته ارتفع الثقل الثاني من الارض " عترة الرسول " وافترق عن عديله القرآن الكريم وهناك الضلالة التي لا هداية معها، وقد قال النبي: " لا تضلوا ما أن تمسكنم بهما أبدا " أو " لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وأما الحالة الثانية فإن في الصبر على هضم حقوقه اضاءة لوصية النبي، وتعطيل لنصبه اياه اماما وخليفة من بعده.
